عنه فاعرضوا عنه مدبرين والى عيدهم وزينتهم مقبلين فراغ الى
آلهتهم فذهب اليها بخفية وبال عليها بحيلة فراى عندها انواعا من
الطعام موضوعة للتبرك بذلك المقام فقال لها استهزاء بها الا تاكلون
حاد الحيوان مالكم لا تنطقون كافراد الانسان فراغ عليهم ضربا
باليمين اى فمال عليهم يضربهم ضربا بسبب اليمين وهو قوله تعالى لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فاقبلوا اليه اى بعد ما رجعوا عن عيدهم
ورأوا اصنامهم مكسرة فى مكيدهم وبحثوا عن كاسرها وظنوا انه ابراهيم
كما بينه قوله تعالى قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا
ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم الاية يزفون يسرعون
وقرا حمزة بضم الياء اى يحملون انفسهم او بعضهم بعضا على ما يبادرون
قال اتعبدون ما تنحتون اى ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم
وما تعملون اى ما تعملونه من الاعلام فان جوهرها بخلقه سبحانه و
شكلها وان كان بفعلهم ولذا اجمل فى علمهم فبا قداره اياهم عليه وخلقه
تعالى لما يتوقف عليه فعلهم من الدواعى اليه وحصول عددهم لديه قالوا
ابنوا له بنيانا مرتفعا او اصفروا له مكانا منخفضا فالقوه فى الجحيم
فى النار الشديدة الموقدة فى البقعة البعيدة فاراد وا به كيدا فانه
لما قهرهم بالحجة التامة قصدوا اهلاكه ليئلا يظهر للعامة فجعلناهم
الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم واظهار برهانه واعلاء شانه
كما لا وتماما حيث جعل النار عليه بردا وسلاما روى انه لما رمى
من المنجنيق وقد حصل له ما حصل من ضيق نزل جبريل من السماء وقرض
له فى الهوا وقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال فاسيل
ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى وفى رواية قال الخليل حسبى الله ونعم
الوكيل وقال انى ذاهب الى ربى حيث امرنى ربى باقامته او حيث يجرد
فيه لعبادته سيهدين سيدلنى الى ما فيه صلاح دينى وانما يثبت القول

بسبب

بسبب وعده او لتحقق توكله او للبنا على عادته تعالى معه من فضله ولم
يكن موسى عليه السلام فى مقام الخليل حين قال عسى ان يهدينى ربى سوا
السبيل حيث اتى بصيغة الترقع فى المقام الجليل وافاد الاستاد انه
سبحانه اخبر عن قول ابراهيم انى ذاهب الى ربى سيهدين واخبر عن صفة
موسى بقوله ولما جا موسى لميقاتنا وقال فى نعت نبينا سبحان الذى
اسرى بعبده فابراهيم كان بين الفرق وموسى بعين الجمع ونبينا
بين عين الجمع انتهى واعلم ان المراد بالفرق هنا مقام البقا وبالجمع
حالة الفنا ويجمع الجمع ان لا تمنعه الكثرة عن الوحدة ولا تحجبه الوحدة
عن الكثرة فهو الجامع بين المحو والصحو كما يقتضيه صفة الجلال ونعت الجمال
ولعل فرقه علم من قوله ذاهب الى ربى سيهدين فانه يشير الى سيره الى الله
وهو مقام تفرقة بالنسبة الى صاحب الجمعية وهو من يكون سيره فى الله
وهو حال ناقص ايضا بالاضافة الى مقام صاحب جمع الجمع وهو من يكون سيره
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا التحقيق ظهر كساد ما افاده الاستاد
بقوله كان ذاهبا فى الله فلذلك قال ان ذاهب الى ربى فذهابه فيه
اوجب ذهابه اليه ويقال انما طلب هداية مخصوصة لانه كان صاحب
هداية منصوصة ولو لم يكن له هداية فى نفسه لما ذهب الى ربه ويحتمل
انه كان صاحب هداية فى الحال فطلب الهداية فى الاستقبال او الزيادة
فى الهداية من البداية الى النهاية ويقال طلب الهداية الى كيفية اداب
الرعاية فى الحضرة ويقال طلب الهداية الى نفسه لانه فقد فيه قلبه ونفسه
فقال سيهدين الى لاقوم بحق عبوديته عملا فان المستهلك فى حقايق الجمع
لا يصح منه اداء العبادة الا بان يرد الى حالة التفرقة والتمييز فى الارادة بين
العبادة والعادة وقالوا فى معنى الى ربى الى المكان الذى يعبد فيه ربى سيهدين
الى مقصدى رب هب لى من الصالحين يعنى ذرية صالحة تعينني على الدعوة
والطاعة وتونسنى فى الغربة والكربة فبشرناه بغلام حليم بشره بذكر يبلغ
اوان الحلم وزمان العلم وقد قيل ما نعت الله نبيا بالحلم فى كتابه لغرة وجوده